

التبيان في تفسير القرآن

(602) وهو ملك للانسان، لانه لو بطل ملك الانسان، لكان ملكا ً كما كان، لم يزد في ملكه شئ لم يكن. وقوله: " فقد حرم ا ً عليه الجنة " اخبار من المسيح لقومه أن من يشرك با ً، فان ا ً يمنعه الجنة. والتحريم هاهنا هو تحريم منع لاتحريم عبادة. وقوله: " ومأواه النار وما للظالمين من أنصار " معناه أنهم مع حرمانهم الجنة مستقرهم النار، ولاناصر لهم يدفع عنهم ويخلصهم مما هم فيه من أنواع العذاب. قوله تعالى: لقد كفر الذين قالوا إن ا ً ثالث ثلاثة وما من آله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (76) آية بلاخلاف. وهذا قسم آخر من ا ً بأنه كفر من قال: " إن ا ً ثالث ثلاثة " والقائلون بهذه المقالة هم جمهور النصارى من الملكانية، واليعقوبية والنسطورية، لانهم يقولون: أب، وابن، وروح القدس إله واحد، ولا يقولون ثلاثة آلهة. ويمنعون من العبارة. وإن كان يلزمهم أن يقولوا إنهم ثلاثة آلهة. وما كان هكذا صح أن يحكى بالعبارة اللازمة. وإنما قلنا: يلزمهم، لانهم يقولون الابن إله والاب إله وروح القدس إله. والابن ليس هو الاب. ومعنى " ثالث ثلاثة " أحد ثلاثة. وقال الزجاج، لايجوز نصب ثلاثة لكن للعرب فيه مذهب آخر وهو أنهم يقولون رابع ثلاثة، فعلى هذا يجوز